اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2014-09-27 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 168 رقم القصاصة: 1

مثقفون: جهود المملكة في مكافحة الإرهاب أنموذج يحتذى عالميًا

خيرالله زربان - عبدالله البلادي - علي السهلي - بكر مسطور عابد - محمد البيضاني - نايف كريري - عبدالرحمن المنصوري - جدة - الباحة - جازان - الطائف

أشاد عدد من المثقفين بالجهود الكبيرة التي قامت بها المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب، معتبرين أنها جهود تمثل مثالاً يحتذى عالميًا، داعين في الوقت نفسه إلى تفعيل كل قطاعات المجتمع من أجل إشاعة الوعي وثقافة السلام والاعتدال والوسطية في سبيل تحصين المجتمع من غوائل التطرف والغلو المفضيان إلى الإرهاب، مشددين على دور المثقفين المهم في ذلك.. جملة هذه الآراء في سياق هذا التحقيق..

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2014-09-27 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 168 رقم القصاصة: 2

د. يوسف العارف

د. عبدالله العريب

د. محمد الشعشاء

د. الحسن آل الخيرات

د. عايض الزهراني

د. صالح التيباني

د. حماد السالمي

في استهلالة حديثه يقول الدكتور يوسف حسن العارف: لا شك أن نور المملكة في الحرب على الإرهاب نور محوري وهام، جسد معانيه وأفاله خادم الحرمين الشريفين في إحدى كلماته المعبرة والشاملة والرصدة لما في الأفق الدولي والمحلي والإقليمي من قضايا ومشكلات؛ بيّن فيها الدور الذي تضطلع به المملكة في مجال السلم العالمي والدور الإنساني في مواجهة الإرهاب والفكر التدميري، كما بين فيها موقفه الشخصي والقيادي كملك لأكبر دولة إسلامية وصاحبة الدور الاستراتيجي في العالم كله. وأعتقد أن فيها رسالة واضحة لكل مثقف، وكل إنسان داخل المملكة وخارجها يعي دوره الطبيعي في هذه الظروف الاستثنائية؛ لأن المثقف هو صمام الأمان تجاه هذا الفكر المتنامي والدخيل من خلال الرأي الصائق والطرح الفكري الجريء لتكشف هذا الفكر الضال وتبعاته الثقافية والسياسية. والواقع أن هذه الكلمة خارطة طريق للمثقفين فضلاً عن السياسيين والعلماء والمفكرين لوضع بصمتهم أمام هذا الطوفان الفكري المتأزم سابقه في أن المملكة عانت من الإرهاب وتمكنت من مقاومته بفضل الله وأجهزتها الأمنية وشعور المواطن بالمسؤولية وهو يرى شواهد الحضارة تدمر وخطوات التنمية تتعثر ومشاركتها في مواجهة ما يحدث في سوريا والعراق قائم على شعور عربي وانتماء وطني عرف الخوف وتجاوزه وما حدث في سوريا والعراق فتنة طائفية وحرب أهلية تجاوز المجتمع فيها حالة الخوف والتغرب ليواجه الموت والسلب من هنا جاء نداء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود واضحاً وصريحاً للداخل والخارج وهي خطوة في الطريق الصحيح.

المثقف في المواجهة

ويشار رئيس نادي جازان المثقف الحسن الخيرات بقوله: إن واقع الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية الحالي يستوجب وقفة جادة من كافة أفراد المجتمع، ومن المثقفين بشكل خاص؛ حيث تقع على عاتقهم مهمات جسام، تتمثل في تهيئة المجتمع لمواجهة التغيرات الفكرية والسياسية التي تجتاحه بل وتعصف به أحياناً، ومن تلك القضايا التي تستوجب وقفة جادة من المثقفين في وطننا الغالي هي قضية الإرهاب التي تجتاح مجتمعات قريبة معنا وتعاني منها كما عانى مجتمعنا في سنوات سابقة، ولذلك فدور المثقف المستنير يبدأ من اليوم وقبل أن تصل إلينا هذه الأفكار، وذلك من خلال إسهامه في تهيئة المجتمع ليكون قادراً على مواجهتها ومجابهتها. إن التسامح والسلام فطرة إنسانية أزلية، ينشأ عنها من حاد عن الصواب وشاب فكره الضعف لنجده يستسلم لأمراض العصر من عنصرية وتصنيف ديني واجتماعي وسياسي مقيت. ويتلخص دور المثقف الحقيقي في تثقيف مجتمعه، وتوعيته بأهمية الصمود أمام هذه الأزمات الفكرية، والاستعداد لها بالقراءة الجادة، ومناقشة الأفكار المخالفة والرد عليها، وكل ذلك في إطار من التسامح مع الآخر فيما يخص الحق الخاص، ونبذ العنصرية وأنها من الجاهلية التي تعيب المرء وتنقص منه ولا تزيده.

نحو دربٍ ريادي

ويرى الدكتور عبدالرحمن الرفاعي أن جنود النظم والظلام وأعداء الثقافة والعلوم والفنون لا يستسلمون بسهولة، بل يسيرون بعناد على عكس التطور، ويحاولون إيقاف عجلته بل تحطيمها، ولازالوا في هجوم هستيري، إذ يرون قلاعهم الوهمية تتهاوى أمام شمس العلوم والثقافة والفنون. إلا أن تراخي المثقفين وإهمالهم لواجبهم الوطني والإنساني وانشغالهم بمظاهر الحياة والاغراءات المادية يؤدي كل ذلك إلى تأخير بناء المجتمع، ذلك البناء الذي ينتماه المثقف مجتمعاً متاخياً يسوده الأمن والسلام والمحبة، ومشاريع العمران والصناعة والزراعة، ولذلك نريد أن يكون للمثقف الدور الريادي في عملية البناء والتنوير. ويتطلب الأمر شجاعة للصمود أمام المخربين والمفسدين والمتعصب والجهلاء عموماً. فلا يمكن انتشال مجتمعنا من الضياع بالسكوت والتقاعس والمساومة والانتهازية والخوف من هؤلاء الإرهابيين. ومهما تفنن المشعوذون والمتخلفون والدجالون بأساليبهم المقيتة وتحت ستار الظلام، وبإمكان المثقف أن يعريهم أمام المجتمع ليرى الشعب زيفهم وعوراتهم النتنة. إن للمثقف رؤوه الخطير.. وعليه أن يؤديه.. وأن يساهم في بناء مجتمعه في كل الظروف وفي كل مكان، وينشر السلام والمحبة والأخوة والروح الوطنية والإنسانية.

اجتثاث من الجذور

ويؤكد الدكتور عايض الزهراني أن المملكة اكتوت بنار الإرهاب أكثر من غيرها، ولهذا فقد أعدت العدة لأن الأمر الأول هو توفير الدعم الإعلامي له، بتوسيع دائرة المشاركة الإعلامية له، وخلق منافذ لأطروحاته على المجتمع، إن المثقف يحتاج إلى أهم شيء وهو ثقة الدولة فيه. والأمر الثاني هو التلاقح بين دور المثقف ورجل الدين، فالمثقف لديه أدوات تختلف عن أدوات رجل الدين ولكنه يحتاج أيضاً إلى أدوات رجل الدين لدعم موقفه الثقافي اجتماعياً، في مجتمع متدين بفطرته، كما أن رجل الدين يحتاج إلى أدوات المثقف ليتقارب مع ثقافة الصفوة؛ إن هذا التلاقح مهم للطرفين حتى لا ينزوي دور المثقف وينحصر في دائرة الصفوة بل ينزل إلى قاع المجتمع. وفي المقابل حتى لا تحدث فجوة وهوة بين رجل الدين والمثقف، وبين الصفوة والمجتمع، وحتى لا تتحدث مستويات الفهم الديني مع مستويات الفهم الثقافي ولا ينجانفيان. إن هذا لا يتم إلا بإرادة سياسية من ناحية، وبتقديم قليل من التنازل والتسامح المتزن بين الأطراف.

ويختم الطريسي بقوله: إن عزل المثقف عن رجل الدين يؤدي إلى زيادة موجة الفكر الراديكالي، وفي نفس الوقت؛ فإن عزل المثقف يؤدي إلى زيادة موجة الفكر الإلحادي. وكلاهما خطر على النسق المجتمعي. إن حالة الوسطية تعني تطبيق النقل والعقل، والإيمان بالقضايا السماوية والحاجات الأرضية. ومن يفصل بينهما يجمع في الإتجاهين.

رؤية عميقة

ويطرح الدكتور صالح الشيلي رؤيه بقوله: تنقل المملكة مدرسة وذات منهج قويم في محاربة الإرهاب من خلال الرؤية العميقة لقائد المسيرة وحرصه على صورة الإسلام. وأمن الوطن فقدمت الخطط الإستراتيجية التي بنيت على شراكة قيادة ووطنية مواطن فانفقت الأموال وأعدت الدراسات وكانت ذات نتاج مبهر في القضاء على الإرهاب من خلال العمل والعقاب العاجل لمن أراد العبث بأمن الوطن وتشويه الإسلام. فكان خادم الحرمين الشريفين نموذج للقائد الذي يرى من منظور الإسلام المتسامح. فكانت خيرة المملكة وتجربتها في محاربة الإرهاب يستفاد منها في الدول التي طالها الإرهاب.

حيث تقوم المملكة بدور كبير في محاربة الإرهاب واجتثاث جذوره الخبيثة. والبحث عن الوسطية والاعتدال في كل الأمور. والبعد عن الغلو والتطرف. وإيجاد جيل محب لدينه ووطنه وقادته. فنحن نعيش مسؤولية كبرى. آباء ومثقفين وأبناء في توعية الناس بالبعد عن الأفكار الهدامة والتعاون مع الدولة في محاربة التطرف والإرهاب. ونشر الوسطية والاعتدال. ومراقبة الأبناء مراقبة هامة وتوجيههم التوجيه السليم نحو الانتماء الوطني والتلاحم الوطني بين القيادة والشعب. والحفاظ على منجزاتنا الحضارية والمساهمة في بناء الوطن والمواطن. ولا نجعل فرصة للأعداء باختراق صفوفنا.

نضج ووعي

ويبتدر حماد السالمي بالتأكيد على أن المملكة كانت من أوائل دول العالم التي عانت من العمليات الإرهابية على أراضيها، ومن أولاها التي اتخذت تدابير أمنية وفكرية وإعلامية لمحاربة الإرهاب والتصدي للأفكار المنتجة له، كما أنها كانت أول دولة في العالم تحذر من خطر الإرهاب، وتنادي بتعاون دولي لمواجهته والقضاء عليه، ولهذا نظمت ورعت أول مؤتمر دولي بالرياض لهذا الغرض، وافتتحت إنشاء مركز دولي لمحاربة الإرهاب، ونجحت بحمد الله في إقناع دول العالم كافة بهذا الخطر الداهم الذي أخذ يفتك الدول القومية بالمنطقة العربية تمهيداً للانتشار والتمدد إلى قارات العالم.

مضيفاً بقوله: بذلت المملكة قصارى جهدها لمعالجة عناصر التنظيمات الإرهابية وخلاياها النائمة والقائمة، وصدت مخططات خطرة جداً على أمن الوطن والمجتمع، وبذل الإعلام السعودي بكتابه ومثقفيه كل جهد ممكن، لكشف الدعوات الظلامية التي تتستر بالدين، وتنطلق من مؤسسات خيرية وتعليمية ودينية، وأصبح المجتمع السعودي، على وعي كامل بما يبيت له ويخطط لبلده باسم الدين من عناصر مشبوهة، ورموز حزبية محسوبة على قنوات فضائية وخلافها، وراح يسهم مع رجال الأمن في وقف هذا العبث، وتعرية هؤلاء العابثين، وكانت حادثة تمير خير شاهد على نضوج وعي المجتمع، وأنه شب عن طوقه، ويرفض الوصاية التي تفرض عليه بخطاب ديني مزيف ومغالط. وكان نور كتاب الرأي في الإعلام السعودي كبيراً ومعاضداً للجهد الأمني منذ البداية، وحقق نجاحات باهرة في هذا السبيل، والمسئولية تتضاعف اليوم أكثر من ذي قبل، على رجال الأمن وكتاب الرأي والمواطن السعودي في دعم جهود الدولة لمحاربة هذا الخطر الداهم الذي أصبحت تقوده منظمات مكشوفة تلعب بها مخابرات دولية، ومنها جماعة الإخوان المتأسلمين، وحماس، والقاعدة، وداعش، والنصرة، والحوثيين، وبوكو حرام، وخلافها من نسيج هذا التشظي المقيت الذي يعبث بأمن بلدان في ليبيا ومصر واليمن وسوريا والعراق وغيرها.

مختتماً بقوله: إن المملكة اليوم بمتانوتها الأمنية والإعلامية والمجتمعية، تقود الحرب العالمية الثالثة على الإرهاب، وهي قادرة على توجيه دفة الزحف على داعش في خارج حدودها وفي داخل حدودها. إن الفكر الظلامي هو داعش أينما كان وكيفما كان وعلى أي وجه كان، ومهمتنا القادمة هي تثقيف المجتمع السعودي من الداعش الظلاميين الذين يزيفون الحقائق، ويفرضون وصاية جبرية على المجتمع السعودي الراشد.

- مبادرة المليك في تحذير العالم خطوة في الطريق الصحيح
- المملكة لعبت دوراً محورياً في محاربة الإرهاب والتطرف
- على المثقف مسؤولية كبيرة في تعرية الفكر المتطرف